



المحددات الاجتماعية للتغير القيمي دراسة ميدانية لعينة من النازحين العائدين من إقليم كردستان

ID No. 264

(PP 93 - 108)

<https://doi.org/10.21271/zjhs.26.4.7>

خالد محمودحمي

قسم الاجتماع/ كلية الآداب- جامعة الموصل

Khalid.m.h@uomosul.edu.iq

جوان أسماعيل بكر خوشناو

قسم الاجتماع/ كلية الآداب- جامعة صلاح الدين/ أربيل

Jwan.bakr@su.edu.krd

الاستلام: 2022/04/08

القبول: 2022/05/09

النشر: 2022/09/05

ملخص

يهدف هذا البحث إلى وصف وتحليل بعض المظاهر والاتجاهات المتعلقة بالمحددات الاجتماعية للتغير القيمي لدى النازحين العائدين من إقليم كردستان إلى مدينة الموصل من خلال الإجابة على فقرات مقياس البحث، والتي أعدت لتعبر عن أهداف البحث المتمثلة في الوقوف على أثر النزوح في مدى تقبل المنظومة القيمية الجديدة من قبل النازحين العائدين، والتعرف على الأبعاد الأكثر تقبلاً، والتي ساهمت في التغير القيمي للنازحين العائدين، والتعرف على مستويات المحددات الاجتماعية للتغير القيمي للنازحين العائدين، والوقوف على دلالات الفروق في التغير القيمي بحسب متغيرات البحث، وهي: (الجنس، العمر، التحصيل الدراسي، المهنة، نوعية السكن، الحالة الاجتماعية، الحالة الاقتصادية، عدد الأطفال، فترة النزوح)، حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي لتحليل النتائج، وبلغ حجم عينة البحث (300) وحدة من الفئة العمرية (20+) سنة فما فوق من النازحين العائدين، أما أداة البحث فقد تكون من مقياس تم بناؤه من قبل الباحثين لأغراض هذا البحث مؤلف من (40) فقرة بخمسة أبعاد، هي (البعد الاجتماعي، والبعد الأخلاقي، والبعد السياسي، والبعد الثقافي، والبعد الاقتصادي)، وبدائل رباعية، هي: (تطبق عليّ كلياً - تطبق عليّ - لا تطبق عليّ - لا تطبق عليّ أبداً) وتم نشر الأداة بشكل إلكتروني (Google forms)، ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث رفض الفرضية الصفرية (H0)، ومفادها لا توجد علاقة بين المحددات الاجتماعية والتغير القيمي لدى النازحين العائدين إلى مدينة الموصل من مدينة أربيل عاصمة إقليم كردستان/العراق، وقبول فرضية البحث (H1) التي تبين وجود العلاقة.

الكلمات المفتاحية: المحددات الاجتماعية- التغير القيمي - النازحون العائدون.

المقدمة:

إن الطابع الأساس للحياة الاجتماعية يمتاز بالتحرك والتحول المستمر في الجوانب المختلفة للبناء الاجتماعي، والذي يؤثر على وظائف المؤسسات الاجتماعية للمجتمع، فيغير مساراتها بشكل عام وينقلها من حالة اجتماعية لأخرى، بصرف النظر عن نتائج تلك التحولات بحسب الأسباب والمؤثرات التي تحدث في مؤسسة معينة، والتي يمكن أن تنعكس وظيفياً على المؤسسات الأخرى في المجتمع. فمع توسع قنوات الاتصال الاجتماعي بين الأفراد وتبدل الأولويات الحياتية (الاجتماعية، النفسية، الاقتصادية، الجغرافية، السياسية) التي غيرت معها الواقع الاجتماعي للأفراد، تبعاً لمعدل تأثير تلك التحولات على الأفراد ومستوى وعي وأدراك الأفراد لها، وعن طريق إدراك الواقع بجوانبه المتعددة وتجسيد هذا الإدراك في تبادل التأثير بين السلوك الفردي والجمعي من خلال التواصل والاتصال الاجتماعي فيما بينهم.

وينتج عن هذه الممارسة الاجتماعية تغير قيمي بوصفه ظاهرة اجتماعية تخضع لها الظواهر الحياتية الأخرى، وهو من أوضح المظاهر الحياتية والاجتماعية، وعلى الرغم من أن التغيير فاعلية إنسانية أرادية إلا أن التغيير هو في الأساس آلية مجتمعية تلقائية ترتبط بالعديد من المتغيرات الأخرى، ولاسيما المعتقدات الشخصية والمعايير الاجتماعية والاتجاهات السائدة لدى الأفراد تجاه البدائل التي تجدد أولوياتهم في المواقف الاجتماعية وفقاً لاحتياجات الأفراد وأهدافهم الحياتية التي تتماشى مع تقاليد المجتمع وبحسب نضجه وتقدمه الحضاري، ولطالما كانت هذه الاحتياجات والمتطلبات الحياتية متعددة ومستمرة في التزايد، فإن نسق القيم الاجتماعية يكون في حالة عدم الاستقرار والتغير المستمر، وهذا ما يمكن أن نلاحظه على مظاهر سلوك الأفراد أثناء



تحديد أولوياتهم بحسب قاعدة التفضي الاجتماعي في سعيهم لإيجاد إطار للتكامل الاجتماعي ضمن البنية الثقافية المحيطة وبالتالي فإن القواسم المشتركة في منظومة القيم الاجتماعية عند الأفراد يشكل دافعا اجتماعيا لتحقيق الانسجام والتكيف فيما بينهم.

نبذة عن مجتمع البحث- تعد مدينة الموصل مركز محافظة نينوى، ويقطن فيها أقوام وطوائف متعددة مثل العرب والكرد والمسيحيين والتركمان والشبك والجرجيرية والأيزيديين واليارسانيين (الكاكائية) والبهائيين، وغالبية سكانها من المسلمين السنة، ويبلغ عدد سكانها بحسب إحصاء سنة 2018، بـ 3,729,998 أما مدينة أربيل فهي العاصمة الرسمية لإقليم كردستان، ويقطن فيها أقوام وطوائف متعددة مثل الكورد والتركمان وبعض الطوائف الدينية الأخرى وغالبية سكانها من الكورد المسلمين، ويبلغ تعدادها السكاني نحو 932,800 نسمة، وتبعد المدينتان عن بعضهما بـ (89) كم. وقد سيطر تنظيم داعش في 2014/7/9 على مدينة الموصل مما أدى إلى نزوح أولي لآلاف الأسر إلى مدينة إربيل، وتم اسكانهم في عدة مخيمات خاصة بالنازحين، ولجأت بعض الأسر الميسورة إلى السكن داخل أحياء مدينة إربيل، إلى أن تم اقتحام الموصل من قبل القوات العراقية في 2017/7/11 مما أدى إلى موجة نزوح ثانية من المدينة إلى مدينة أربيل بعد تدمير الجانب الأيمن من المدينة.

أولاً: العناصر الأساسية للبحث:

تشمل على مشكلة البحث وأهميته وأهدافه، فضلا عن حدوده ومفاهيمه الأساسية:

مشكلة البحث

يشير مفهوم التغير القيمي إلى أي نشاط يحدث تحولات وتغييرات في المنظومة القيمية أو في أحد العناصر التي يتكون منها المركب القيمي خلال فترات زمنية معينة، كنتيجة للتأثيرات الداخلية والخارجية على هذه المنظومة، ونقصد بهذا المصطلح في هذا البحث، بأنها فروق تمثيل القيم اجتماعيا وثقافيا وأخلاقيا عند فئة النازحين بحسب رأيهم وتحديدًا بعد عودتهم إلى مناطقهم الأصلية.

وتكمن التحولات الاجتماعية التي ساهمت في تغير النسق القيمي لنازحي مدينة الموصل والعائدين من إقليم كردستان/العراق إلى مدينة الموصل، وما ترافق مع هذه التحولات من تبديل لأنماطهم السلوكية، خاصة أن هذه العملية الاجتماعية أصبحت تصدر المشهد الثقافي لهذه الشريحة، عن طريق تأثرهم بمختلف المعارف والسلوكيات والعادات والتقاليد والنظم والمؤسسات الاجتماعية التابعة لها، وبالتالي تأثرت البنية الثقافية لديهم، خاصة في التباين القيمي (بين النازحين والمستضيفين لهم) والتناقض والاختلاف والتداخل التي ميزت هذه الشريحة ورافقتهم خلال مرحلة النزوح والعودة، واعتمدت على نجاح تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض من جهة، وتأثير البيئة الإيكولوجية عليهم من جهة أخرى، مما مكن الجانبين من التأثير والتأثر المتبادل على مجمل الوظائف القيمية لمؤسسات المجتمع، حيث أن تأثر النازحين بتلك البيئة الاجتماعية ومؤسساتها قد تجاوز تأثير عمليات التنشئة الاجتماعية والبنية الثقافية الأصلية بالنسبة للنازحين إلى مدن الإقليم وتحديدًا مدينة إربيل كونها عاصمة الإقليم، والنازحون هم الذين تركوا مساكنهم ولجؤوا إلى مدن الإقليم بسبب أعمال العنف التي رافقت سيطرة تنظيم داعش على مناطقهم في مدينة الموصل وانعكس النزوح على توجههم وسلوكهم ومخزونهم المعرفي و الوجداني وأصبح واضحا من خلال تغير منظومتهم القيمية.

ويتناول هذا البحث متغيراً مستقلاً هو المحددات الاجتماعية ومتغيراً معتمداً هو التغير القيمي، فضلاً عن مجموعة من المتغيرات الفرعية الفردية كمتغيرات مستقلة كما أدركها النازحون أنفسهم.

عليه فإن مشكلة هذا البحث تكمن في الإجابة عن عدة أسئلة هي:

- هل أثر النزوح على المنظومة القيمية للنازحين العائدين؟
- هل هنالك آليات اجتماعية معينة ساهمت في التغير القيمي؟
- هل تأثر النازحون العائدون بالمستوى نفسه من التغير القيمي للنازحين؟
- هل هنالك فروق في التغير القيمي بحسب متغيرات البحث، وهي (الجنس، العمر، التحصيل الدراسي، المهنة، نوعية السكن، الحالة الاجتماعية، الحالة الاقتصادية، عدد الاطفال، فترة النزوح) بين النازحين العائدين؟



أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث في كونه يسלט الضوء على الآليات المجتمعية المختلفة التي تساهم في إحداث التغيير القيمي لدى شريحة اجتماعية مهمة، ألا وهم النازحون الذين اضطروا إلى مغادرة وترك موطنهم (مدينة الموصل)، والنزوح نحو مدن الإقليم بحثاً عن الأمن والأمان وسبل العيش الكريم؛ لذا فإن أهمية هذا البحث تكمن في معرفة شكل التغيير الذي أحدثته سنوات النزوح وكيفية حدوث هذه العملية المركبة من خلال التركيز على البعد المعرفي المرتبط بالجوانب الاجتماعية والنفسية للنازحين، لتتمكن من تحديد الدلالات التي يمكن معها تقييم هذه العملية لتعطينا بعداً معرفياً مهماً، فضلاً عن ذلك فإن هذا المشروع البحثي هو خطوة لدراسة الموضوعات المتعلقة بالنزوح الذي استقطب اهتمام الباحثين والمختصين في مجالات علم الاجتماع عامة وعلم النفس خاصة، ونظراً لأهميته في معالجة مشكلة النزوح في ظل قلة البحوث المحلية حولها.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى رصد ووصف وتحليل بعض المظاهر والاتجاهات المتعلقة بالمحددات الاجتماعية للتغيير القيمي لدى النازحين العائدين من إقليم كردستان إلى مدينة الموصل، اعتماداً على تلك الأسئلة المحددة في مشكلة البحث، والتي أعيدت صياغتها لتعبر عن أهداف البحث وكما يأتي:

1. الوقوف على أثر النزوح في مدى تقبل المنظومة القيمية الجديدة من قبل النازحين العائدين.
2. التعرف على الأبعاد الأكثر تقبلاً، والتي ساهمت في التغيير القيمي للنازحين العائدين.
3. التعرف على مستويات المحددات الاجتماعية للتغيير القيمي للنازحين العائدين.
4. الوقوف على دلالات الفروق في التغيير القيمي بحسب متغيرات البحث، وهي: (الجنس، العمر، التحصيل الدراسي، المهنة، نوعية السكن، الحالة الاجتماعية، الحالة الاقتصادية، عدد الأطفال، فترة النزوح).

رابعاً- فرضية البحث:

لا توجد علاقة بين المحددات الاجتماعية والتغيير القيمي لدى النازحين العائدين إلى مدينة الموصل من إقليم كردستان.

خامساً- حدود البحث:

تقتصر حدود هذا البحث على (300) وحدة من النازحين الذين نزحوا إلى مدينة أربيل عاصمة إقليم كردستان/ العراق بعد دخول تنظيم داعش لمدينة الموصل في حزيران (2014)، والذين عادوا إلى مدينة الموصل تدريجياً بعد انتهاء الحقبة السوداء لتنظيم داعش في حزيران (2017)، وتمتد فترة إعداد الجانب الميداني للبحث من الفترة 2021/11/1 لغاية 2022/2/1.

تحديد المفاهيم الأساسية للبحث:

يتضمن هذا البحث متغيراً مستقلاً أساسياً، وهو المحددات الاجتماعية، ومتغيراً معتمداً، هو- التغيير القيمي إضافة إلى تعريف النازحين العائدين، وسنورد بعض التعاريف المتعلقة بهما من جهات نظر متنوعة، وكالاتي:

1-التعريف النظري للمحددات الاجتماعية

المحددات الاجتماعية عبارة عن فعل معرفي وتبادل لموضوع أو فكر محدد بفضل ارتباطه بجوهر ونمط ثقافي معين، وتنتقل من شخص إلى آخر من خلال التعامل المتبادل وعملية التثاقف الاجتماعي، أو الانتشار أو التماثل والاستيعاب.

التعريف الاجرائي للمحددات الاجتماعية-

هي عبارة عن ظروف الخطورة الاجتماعية والاقتصادية، والتي يعيشها النازحون من مدينة الموصل وقد تسبب في تغيير رؤيتهم وتقييمهم للأشياء وبالتالي تغيير المنظومة القيمية لهم.

2- القيم

تعرفها محمود (1959) بأنها عبارة عن تنظيمات معقدة لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني، سواء أكان التفضيل الناشئ عن هذه التقديرات متفاوتة صريحاً أم ضمنياً، وأن من الممكن التصور بأن هذه التقديرات على أساس أنها امتداد يبدأ بالتقبل ويمر بالتوقف وينتهي بالرفض. (محمود، 1959: 602)



أما تعريف التغيير القيمي عند كارل مانهايم 1893-1947 K.Manheim فهو التغيير الذي يحدث عندما يصبح المجتمع دينامياً، ويظهر صراع القيم عندما تكون جماعتان أو أكثر مختلفتين، بحدوث توافق أو سيطرة واحدة على الأخرى بينهما (Mannheim,75,1956).

التعريف النظري للقيم

هي عبارة عن معايير وجدانية وفكرية يعتقد بها الفرد الموصل، وبموجبها يتعامل مع الأشياء بالقبول والرفض في ضوء المبادئ والمعايير التي يضعها المجتمع لتنظيم علاقاتهم وسلوكياتهم.

التعريف الاجرائي للقيم-

القيم هي مجموعة الأخلاق والعادات الاجتماعية والسلوكية والمبادئ والمثل التي نشأ عليها الفرد الموصل منذ نعومة أظفاره وتتحول إلى سلوكيات تتم ممارستها بشكل عفوي وطبيعي في الحياة اليومية لهم، وتتغير جزئياً عن طريق عمليات الثقافة وتبني ممارسات وقيم ثقافية جديدة تتميز بشكل نسبي عن ثقافتهم الأصلية وتتخذ كأساس للحكم ومعرفة ما يتوقعه من الآخرين، وما هي ردود فعلهم نتيجة عوامل سياسية واجتماعية واقتصادية.

3- النزوح

يقصد بالنزوح حركة مجموعة من مكان إلى آخر داخل حدود الدولة نفسها رغماً عن أرائهم بسبب مؤثر خارجي مهدد للحياة تدفع النازح إلى مغادرة موقعه والتوجه إلى موقع آخر للخلاص من تلك الظروف.(الزبود،2016، 25)

أما النازحون فإن المفوضية السامية لشؤون اللاجئين(2020- UNHCR) تعرفها بأنها حركة جماعية داخل حدود الدولة نتيجة تعرضهم للاضطهاد أو الصراع أو العنف المعمم أو انتهاكات لحقوقهم وحررياتهم. (12, UNHCR,2020)

التعريف النظري للنازحين

هي الأسر الموصلية التي لاتستطيع أن تأمن على حياتها وحياة أفرادها في مناطق الاشتباكات، فاضطروا لمغادرة المدينة بعد دخول تنظيم داعش إليها متجهين إلى مدينة أربيل للبحث عن الأمان والكرامة وحياة آمنة.

التعريف الاجرائي للنازحين.

هي الأسر الموصلية التي فرت من ديارها نتيجة تعرضها لاضطهاد وعنف تنظيم داعش أو نتيجة لعمليات تحرير الموصل متجهة إلى مدينة أربيل.

ثانياً: خصائص التغيير القيمي لدى النازحين

إن الأسر النازحة تعرضت إلى تغيرات اجتماعية وثقافية ونفسية واقتصادية اتسمت بطابع ديناميكي سريع كنتيجة للانتقال المفاجيء من مدينة الموصل إلى مدن إقليم كردستان، مما اضطرت هذه الشريحة الاجتماعية إلى تأسيس أو اصر وقنوات اتصال جديدة مع سكان المناطق الجديدة رغم التباين النسبي في البيئات الحضرية والخصوصية الثقافية للمناطق التي نزحوا إليها، والذي فرض عليهم بعض السمات والخصائص القيمة الجديدة المغايرة لما كانوا يحملونها، وبالتالي ظهرت بوادر التغيير القيمي لدى تلك الأسر النازحة بسبب التغيير القسري الذي فرض عليهم في بنية جديدة بالنسبة لمعظم مجالات حياتهم اليومية، وذلك على اعتبار أن التحول في القيم هو بالضرورة نتيجة التحول في البيئة والاجتماعية والحضارية التي تغير القيم بدرجات متسارعة. (Amy , 2008,34)

فالإرباك وضعف التوازن في البنية الثقافية بسبب عجز البناء الاجتماعي والاقتصادي بنحو أدى إلى تغيير حتمي في النظم والأنساق الأخرى ووظائفها بالنسبة للمنظومة القيمي لدى النازحين، لذا فإن ما صاحبت فترات النزوح من الاهتزازات وصعوبة التكيف مع البيئة الجديدة كنتيجة لتباين النمو الحضري والابتعاد نسبياً عن الجماعات المرجعية، شكلت عاملاً مهماً لبروز عنصر إعادة التقييم الاجتماعي للواقع المعاش، خاصة أن هذه الاهتزازات القيمي طالت أغلب مضامين الفعل الإنساني، وانعكست سلباً على الجوانب السياسية والاقتصادية والنفسية للنازحين، الأمر الذي أوجب عليهم تغيير الموجهات السلوكية القيمي التي تعتمد على الأهداف الفردية من أجل تحقيق التكيف الاجتماعي مع البيئة الجديدة، بيد أن عملية إعادة ترتيب تلك الأهداف أخذت فترة من الزمن لأن أولوياتهم الأصلية كانت حتماً نتيجة لمراجعات طويلة لتقييم حاجاتهم على المدى الطويل.(Bunch,2005,369)

لذا فإن سعي النازحين لتحقيق التوافق الاجتماعي مع البيئة الثقافية الجديدة المحيطة بهم دفعهم للتحرك من أجل قضاء حاجاتهم وتحقيق مصالحهم، فتأيدهم لطبيعة النظم القيمي السائدة في مدن النزوح أو اعتراضهم عليها، شكل حقلًا



للتفاعل بين هذه الشريحة مع سكان المجتمع الأصلي لمدن الإقليم، وبالتالي إحداث تغيير ملحوظ على المظاهر السلوكية لديهم والمرتبطة بالنسبية الزمانية والمكانية لهذه الشريحة الاجتماعية ويمكن اقتران ذلك بالتباين الثقافي بين النازحين وسكان مدن الإقليم، فمع إرجاع الذاكرة الاجتماعية إلى الوراء لمدة عقدين من الزمن (1995-2015) نجد أن وتيرة التغيير لم تسر بسرعة واحدة ولا بطريقة متشابهة بالمقارنة بين مدينة أربيل ومدينة الموصل، حيث أن كلاً منها كانت تتبع نظاماً اجتماعياً وثقافة اجتماعية مختلفة عن الآخر نسبياً رغم وجود نقاط تشابه بينهما، بهذا فإن الاختلاف الثقافي النهائي انعكس على اختلاف أوجه التغيير الاجتماعي الناجم عن التباين (الإيكولوجي، والاقتصادي، والإداري، والتربوي) بين سكان مدينة الموصل ومدن الإقليم وبالتالي ظهور فجوة ثقافية بينهما. (Campbell, 2013,54)

عليه فإن التحولات الاجتماعية التي طرأت على العادات والتقاليد والقيم التي كانت سائدة لدى النازحين، أثرت بشكل ملحوظ على علاقاتهم ببعضهم وبالآخرين من سكنة محافظات الإقليم، كنتيجة لعوامل ذاتية تساهم في إحداث تبادلات أو عوامل خارجية وتحولات ثقافية، ويمكن عد التحول القيمي هذا من إحدى المؤشرات المهمة لقياس نوعية الحياة ومستواها الحضاري ومواكبة التحضر في المجتمع، لأنه في الغالب تتزامن مع التحولات المادية تعديلات في إعادة فهم المعاني وأولويات القيم السائدة، لذا ومن أجل أن تحافظ القيم على وظائفها بوصفها من مكونات المعايير وقواعد للضبط الاجتماعي، يجب عليها أن تكون مدركة أو ملموسة تساهم في تحقيق التكيف مع الحاجات الفردية المستمرة في التغيير. (Drolet, 2014, 224) خاصة إن الموجهات الأخلاقية هي التي تحدد نمط تحمل المسؤولية عند الفرد، على اعتبار أن الإيمان بالقيم هو أحد الخصائص الأساسية لها، وبصرف النظر عن البعد الفلسفي في مسألة الأخلاق، إلا أننا يمكننا القول لا يمكن تصور المجتمع من دون القيم، أو إمكانية إحداث تغييرات إيجابية فيه. (Eaude, 2008,72)

ولأن القيم تتكون من ثلاثة مكونات أساسية، هي (المكون العقلي، والمكون الوجداني، والمكون السلوكي) لهذا نجد أن للعادات والتقاليد الاجتماعية وكذلك للمعتقدات الدينية دوراً بارزاً في تحقيق التوازن المطلوب بين سكون القيم ورياح التغيير، خاصة أن الدين يعد صاحب الأثر الأبرز في بناء القيم وصياغة الهوية الفردية ضمن محيط الجماعة، فالخلفية الاجتماعية للنازحين والتي تعبر عن تراثهم الحضاري، واجهت عناصر التغيير الاجتماعي في بيئتهم الجديدة بعد النزوح، وتطلب منهم إيجاد السبل الحضارية الكفيلة بتحقيق التوازن الثقافي، بحيث لا يتجردوا عن هويتهم الاجتماعية، وفي الوقت ذاته أن يستوعبوا خصائص البيئة التي وجدوا أنفسهم مرغمين للتعايش معها، وذلك من أجل الوصول إلى حالة من التكيف الاجتماعي. (Frederic, 2013,44)

وهذه المتغيرات بمجملها ساهمت في تمكين آليات التغيير الاجتماعي من منظومة القيم لدى النازحين، وترك علامة واضحة على مظاهر السلوك لديهم، سواء خلال فترة النزوح أو بعد رجوعهم إلى موطنهم الأصلي، خاصة إذا أدركنا أن هذا التغيير قد اقترن بذكرى النزوح غير المخطط مسبقاً بالنسبة للنازحين ولم يكن ضمن أولوية أهدافهم الشخصية، وبالتالي فإن هذا التغيير القيمي كان معروف النتائج، ولم يكن هناك ضمانات اجتماعية يمكن أن يبرز عواقب هذه العملية الاجتماعية، فبالرغم من بطء سيرورة التغيير إلا أن الأثر كان قوياً ومستمرّاً ويتسم بالديمومة النسبية. (Guo, and others 2013,28)

ثالثاً- المحددات الاجتماعية وآليات التغيير.

إن التغيير ظاهرة اجتماعية تستلزم توفر آليات ومحددات اجتماعية تساهم في بلورتها، وهذه الآليات تتجدد بحسب ظروف المجتمع وتطوره الحضاري، لذا فإن النظرة الأحادية لعمليات التغيير الاجتماعي التي تركز على آليات الانتقال من المجتمع الحضري لا تعدو نظرة قاصرة كونها اكتفت بالأمسك بخيط واحد من خيوط المشكلة البحثية، (Durkheim) يرى أن آليات التغيير تتجسد في عملية الانتقال من مجتمع التضامن الآلي إلى مجتمع التضامن العضوي. (Mwakelemu & Jemimah, 2013, 91)

كذلك يحدد (Durkheim) مصادر القيم بالعقل الجمعي المجردة، والتي تمثل أهدافاً عليا للمجتمع ويرأيه أن القيم لا تفسر إلا عن طريق المثل العليا. (بوشلوش، 2008، 60)

أما القيم لدى (Bassons) فتمثل معايير عامة وأساسية يشارك فيها أعضاء المجتمع، وهي تؤدي وظيفة هامة في المحافظة على استقرار البناء الاجتماعي، ومن خلالها يخلق التماسك والتضامن في المجتمع، وأن القيم تتأثر وتتأثر في بقية البناء الاجتماعي كما أنه ابرز أهمية الطبيعة الاجتماعية والثقافية للقيم غير أنه لم يهمل الدور الذاتي الذي تتصل به الشخصية في القيم. (يلمان، 2002، 6-7)

أما الاتجاه الماركسي فيرون أن البناء الاقتصادي للمجتمع هو المصدر الرئيس للقيم لأنها تتشكل وتتطور بتطور النسق الاقتصادي؛ وذلك لوجود رابطة وطيدة بين البناء التحتي والبناء الفوقي، فالبناء التحتي يؤدي حتماً إلى حدوث تغييرات في البناء

الفوقى وبالتالى فى القىم باعتبارها احدى مكوناته، ويرى (Marx) ان القىم هى نسبىة ودينامىة ومتطورة ومتغيرة بتغير الأوضاع الاقتصادية. (بيومى، 135، 2002)

إذاً لايمكننا ان نبتعد كثيراً عن اهمىة ودور الأنساق الثقافية والاقتصادية فى عمليات التغير الاجتماعى، لاسىما ان المعرفة الثقافية اللامادىة التى تحرك الأفكار أكثر تأثيراً من العناصر المادىة التى تساهم فى عمليات التغير الاجتماعى، خاصة ان الأفكار بالمعنى الواسع لها تمثل الجوهر الحقيقى لآلىة التغير، وهذا ليعنى بأى حال ان نستغنى عن العامل المادى باعتباره العامل المساعد لتحقيق هذه العملية الاجتماعية، وبما ان لكل مجتمع عوامله الخاصة التى عن طريقها يضبط اجتماعياً، فإن المعايير التى تحكم عملية التفاعل الاجتماعى محددة بعوامل الضبط الاجتماعى نفسه، لذا فإن النازحين كان لزاماً عليهم ان يعدلوا من معاييرهم الاجتماعية، بهدف تحقيق التوافق فى محددات الضبط الاجتماعى الذى كان يفرض عليهم بأى شكل من الأشكال (سواء طوعاً عن طريق التقليد أو كراهاً من خلال النظم والقواعد القانونىة). (Paddison, & Cann, 2014, 36)

وهنا لابد ان نعيد تقيمتنا لرؤىة (Max Weber) الذى يرى ان الدين هو العامل المشترك بين المجتمعات، ويتحكم بشكل مطلق بعملية التغير، وهو فى الأساس يعد من عوامل الضبط الاجتماعى، إذ نجد ان البعد الدينى عند النازحين وإن كان موجهاً سلوكياً حفزهم لإختيار وجهة الاستقرار بعد التهجير، إلا ان الجهة المستضيفة لهم لم تكن تتعامل وفق هذا المعيار، لا بل نجد فى إقليم كوردستان /العراق تنوعاً ديموگرافياً يتبعه تنوعاً فى الاتجاهات والمذاهب الفكرىة المختلفة، إذا لايمكن ان نعول كثيراً على العامل الدينى وحده كونه من آليات التغير القىمى لدى النازحين. (Park, 2014, 24)

إذا تشكل القىم سوسىولوجياً معيار انتقاء المضمون الاجتماعى، وارتكاز جوهرى ضمن الأنساق المجتمعىة، وتجسید واع فى الممارسة والالتزام السلوكى، خاصة وأن المحتوى هو الذى يحدد بنية النسق القىمى، إذ تساهم الظروف الاجتماعية والاقتصادية فى تشكيلها، لتترك أثراً واضحاً على مستوى وعى الأفراد ضمن حدود البيئة الاجتماعية، لذا فإن ما تعرض له النازحون من اهتزازات اجتماعىة بدافع تلك العوامل، حركت لديهم الوعى الثقافى بسبب تغير المحتوى أو المضمون المعرفى لنسق القىم الاجتماعى، وبالتالي إحداث تغير واضح على مظاهر السلوك لديهم، خاصة ان غايتهم كانت الاندماج الثقافى مع المجتمع المضيف، أى التوافق بين معايير ثقافىة تضم العادات والأفكار وتؤثر عليهم فتغير من سلوكياتهم واتجاهاتهم، وتبلور أفكارهم المستقبلىة، وليس بناء حواجز العزلة الاجتماعية، لهذا ساهمت هذه العملية فى إحداث تغير قىمى لدى النازحين، بحيث يمكن عدّها إحدى الأدوات المجتمعىة للتغير. (Parrrt, 2014, 19)

عليه نجد ان التجربة الإنسانىة تساهم فى اكتساب معان اجتماعىة جديدة للأحكام والمبادئ التى تشكل القىم، خاصة ان القىم لها مركزىة فى توجيه السلوك أو ثانوىة يمكن تغيرها بسهولة، بحسب مقتضىات الحاجات اليومىة الفعلىة، لذا فإن النسق القىمى لدى النازحين شكل حقلأ استدلالياً وإطاراً مرجعياً حفزهم لتحقيق التكامل الثقافى مع الإطار المجتمعى العام، بحيث نجد ان الإضافة والحذف فى بعض الأولویات فى النسق القىمى لدى النازحين كانت تتكون عن طريق تفاعلهم المباشـر مع المواقف الاجتماعية، بحيث مكنتهم من اكتساب خبرات معرفىة فردىة واجتماعىة ساهمت فى تحديد أهدافهم وتوجيهها بغىة ضبط علاقاتهم وتنظيمها، حيث لاحظنا دلالات الارتقاء المعنوى بحسب سياق تطورى إيجابى، واثبات الذات أخلاقياً وفق مبدأ العقل والتأمل وممارسة واعىة لحرىة الاختيار بين البدائل المعرفىة كواجب اخلاقى. (Pinquart & Faber, 2009, 84)

رابعاً- الموجهات النظرىة المفسرة للتغير القىمى.

إن النسق القىمى ضمن المجال السوسىولوجى يمكن عده أخلاقياً فضىلة وواجباً يحرك السلوك ويدعم الفعل الاجتماعى الذى يستلزم توفر العناصر الأساسىة له (العمل، والغاية، والفاعل) بحيث تشكل هذه المتغيرات المسؤولىة الأخلاقىة لبنىة الفعل الاجتماعى، ووفقا لهذا المنظور المعرفى فإن الفعل الاجتماعى نشاط شعورى واختىباى واعى يتميز عن التلقائىة ويتضمن مبدأ الحرىة فى الاختيار، خاصة ان الفعل بذاته لاىكون فعلاً أخلاقياً إلا عند مواكبة حرىة الاختيار وبالتالي تقضى قيمة معىنة عن سواها، وعندها فقط يكون للفعل الاجتماعى تميز أخلاقى قىمى يتجسد فى الأسس المعيارىة المنظمة لسلوك الفرد، بحيث تشكل الظروف الخارجىة المحىطة محوراً رئيساً فى تشكيل بنية السلوك الاجتماعى. (Sablonniere & others, 2009, 65)

ويرى (Sigmund Freud's) ان الطفل يتشكل لديه رصید قىمى مع والديه أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، مما يساهم فى تكوين (الأنا العلىا) الذى يجسد بدوره الضمير، خاصة ان (الأنا العلىا) يعتبر الممثل الداخلى للقىم التقليدىة التى تسود المجتمع، وبالتالي فإنه يمثل كل ما هو مثالى وليس حقيقياً، خاصة ان (الأنا) هو فى الأساس يحكمه الواقع المعاش الذى يساعده على إقامة العلاقة مع البيئة الاجتماعية (Yetunde, 2011, 17)



في حين فإن (Carl Hovland) - بحسب المنظور السلوكي للقيم- يرى أن منظومة القيم تتحدد وفق ما يترتب على الفرد من شعور بالألم أو اللذة عند العقاب أو المكافأة، وخاصة التعزيز تساهم في تقوية ودعم السلوك المرغوب فيه، مما يعمل على تغيير نظرة الفرد تجاه المحيط الاجتماعي، وعندما يشعر الفرد بأن البيئة المحيطة غير آمنة ولا تشبع حاجاته المتزايدة، بحسب القيم التي يؤمن بها فإنه وتجنباً للألم يقوم بتغيير قيمه لتتوافق مع البيئة المحيطة التي يعمل من خلالها على إشباع حاجاته الشخصية. (Kelly, 2002, 74)

لذا فإن تعلم القيم واكتسابها يعتمد على عملية إصدار أحكام ترتبط بنمو القدرات الفكرية عند الفرد، بحيث يسعى الفرد إلى تحقيق التوازن المطلوب في علاقاته الاجتماعية مع الآخرين بحسب قدراته في فهم القوانين الاجتماعية. في حين أن المنظور الظاهري لتفسير القيم يسلب الضوء على آلية بناء الذات الاجتماعية نتيجة لتفاعل الفرد مع متطلبات البيئة المحيطة، وعن طريق الأحكام التقويمية للآخرين عندما يبدأ الفرد بتكوين تصور خاص عن نفسه أثناء تفاعله اجتماعياً مع الآخرين، إذ يقوم بالاعتماد على خبراته المتراكمة عن المواقف الاجتماعية السابقة وأحكامها المعيارية. كان لابد من إعطاء هذه النبذة المختصرة عن الاتجاهات المعرفية التقليدية التي سعت إلى تفسير الآليات التي تشكل من خلالها القيم ومحددات تغييرها، ليتسنى لنا بعد ذلك الإعتماد على النظرية الأساسية الموجهة لهذا البحث. إن الوجود الاجتماعي للفرد يسبق وعيه الاجتماعي وما يرتبط به من القيم، والمجتمع ليس ثابتاً إنما يتغير بشكل مستمر كنتيجة لتغير الظروف المادية المستجدة في أنماط الإنتاج الاجتماعي وعلاقاته، وبحسب الاتجاه النقدي لمدرسة فرانكفورت، فإننا يمكن أن نميز بين مستويين من القيم، المستوى الأول يتمثل في الظروف الموضوعية لوجود الأفراد في المجتمع والمحكوم بالتقسيم الاجتماعي للعمل، في حين أن المستوى الثاني يتمثل في ما يتطلع إليه الفرد بصرف النظر عن مدى إمكانية تحقيقه في الوقت الراهن، أي بمعنى أن لكل أسلوب إنتاجي مجموعة من القيم المركزية ترتبط بها قيم أخرى تتصل وسائلها بأهداف القيم المركزية، بحيث تساهم الظروف الاجتماعية والاقتصادية في تشكيلها لتؤثر بالحصلة النهائية في مستوى الوعي عند الأفراد، ولتسمح لهم بالتكيف مع الواقع الخارجي والتأقلم معه بوصفه وسيلة لتحقيق الأهداف. (Haydon, 2007, 54)

ويرى (Charles Cooley) أن الوعي الاجتماعي أو الوعي بالمجتمع لا يمكن فصله عن الوعي الذاتي لأن الذات والمجتمع توأمان، إذ يشير الوعي إلى القدرة على عملية إدراك الذات بوصفها موضوعاً يرتبط بماضي الفرد وحاضره ومستقبله بأعتبار أن الذات مدركة لبيئتها المحيطة وترتبط معرفياً مع الخبرة والتفكير الواعي، لذا لا يشترط أن يرافق الإدراك وجود الوعي، خاصة أن الوعي يناسب مرحلة الإرتقاء والتحضر الإنساني، أو كما يقول (Karl Marx) أن الوعي يتحدد بالوجود الاجتماعي، فهو نتاج التفاعل بين أنفسنا والعالم المحيط بنا. (Ryan & others, 2013, 89)

إذاً من أجل إدراك الفرد لنفسه كعضو في المجتمع الذي يعيش فيه، ولنمط العلاقات المبنية على المعايير والقيم الاجتماعية، يتطلب منه الوعي لأهمية وممارسة الاختلاف والاعتراف بالآخر كإطار مرجعي ثقافي، وإدراك التميز في فهم وتقبل الآخر، وتفعيل عميلة التأثير كقيمة مرجعية تمارس سلوكاً أثناء التواصل الاجتماعي مع الآخرين. (Adriana, 2012, 55)

وبخاصة عند فئة النازحين الذين عاشوا في ظل تغير سريع وكبير كنتيجة للتحويلات العميقة التي رافقتهم خلال فترة النزوح، مما ألزمهم بحتمية الحراك نحو النموذج الحدائلي للتطور الاجتماعي فالأقتران الحتمي مع الآخرين ومشاركتهم مجالات الاهتمامات والأفكار باختلافها يؤدي بهم أو قد يحفزهم للتأثر بعملية التحول القيمي، خاصة أن طبيعة هذه التحويلات القيمية تعتمد على مستوى الثقافة بين الأفراد، والنسق التصوري الأستشراقي التواصلي القيمي يكون مرتكز هذه العملية القائمة على سوسولوجيا الاعتراف بالآخر كقيمة اجتماعية بحسب رأي (Axel Honneth) والاتصال الشخصي كواجب أخلاقي مع ضرورة الإلتزام كضمير يحقق الوجود الاجتماعي القائم على التفاعل الإيجابي، حينها فقط تكون جميع الأبواب الموصدة مفتوحة أمام رياح التغير القيمي، وبحسب الأدوات الاجتماعية المذكورة آنفاً ومساهمتها في هذه العملية المركبة.

خامساً- إجراءات البحث:

سوف نتطرق إلى الخطوات المنهجية المستخدمة في البحث، بهدف الوقوف على النتائج وتحليلها. منهج البحث:

يعد هذا البحث من (البحوث الوصفية التحليلية الارتباطية) الذي يهدف إلى التعرف على العلاقات بين الحقائق المتصلة بالظاهرة من أجل فهم معمق لها لاستخلاص نتائجها، والتعرف على حقيقة هذه النتائج، حيث أن الهدف الرئيس للمنهج الوصفي هو معرفة



الحاضر لرسم و بناء خطة للمستقبل التي تعتمد على جمع الحقائق وتفسيرها لإستخلاص نتائجها.(الكيلاني، والشريفين، 27، 2007-28)

وقد استعنا فيه على (طريقة المسح الإجتماعي بالعيينة) التي تتطلب الخطوات الآتية:
 أ-مجتمع البحث: يتألف مجتمع البحث الحالي من عينة من النازحين إلى مدينة أربيل عاصمة إقليم كردستان/العراق والعائدين إلى مدينة الموصل بعد استقرار الوضع الأمني فيها.
 عينة البحث: لقد بلغ حجم عينة البحث (300)وحدة، تتكون من الفئات العمرية(20+)سنة فما فوق وزعت عليهم بشكل إلكتروني(Google forms)، وبما أن وحدات البحث توزع على النازحين والعائدين عليه فقد لجأنا إلى استخدام (العينة الهادفة Purposive Sampling) في اختيار وحدات عينة البحث.(النجار وآخرون2010،ص118)، لكون المعلومات المطلوبة متوفرة لدى هذه الفئة من النازحين والعائدين إلى مدنهم، وجاءت خصائص وحدات العينة كما يتضح في الجدول (1).

جدول (1) نتائج الفرقات في متغيرات عينة البحث

المتغيرات	الحالة	العدد	%	حجم العينة
1 الجنس	ذكر	247	82.3	300=n
	أثي	53	17.7	
2 العمر	39-20	160	53.4	
	59-40	140	46.6	
3 التحصيل الدراسي	ثانوية فما دون	103	34.34	
	جامعة فما فوق	197	65.66	
4 المهنة	موظف قطاع	154	51.34	
	موظف قطاع	146	48.66	
5 نوعية السكن	ملك	158	52.6	
	ايجار	142	47.34	
6 الحالة الاجتماعية	أعزب	59	19.4	
	متزوج	241	80.6	
7 الحالة الاقتصادية	جيد فما فوق	127	43.34	
	متوسط فما دون	173	57.6	
8 عدد الاطفال	لا يوجد	30	10	
	2-1	98	32.6	
	4-3	109	36.4	
	6-5	42	14	
	8-7	21	7	
9 فترة النزوح	من 2-1 سنة	195	65	
	4-3 سنة	72	24	
	6-5 سنة	33	11	

ج- أدوات البحث: Instruments Research

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي أعتدنا على بناء مقياس بهدف جمع البيانات من وحدات عينة البحث وكالاتي:-
 تمت الأستعانة بالأدبيات والدراسات السابقة في بناء وصياغة بعض فقرات المقياس، حيث تم صياغة (43) فقرة لمقياس المحددات الاجتماعية للتغير القيمي بصورته الأولية، المكون من خمسة أبعاد هي(القيم الاجتماعية، القيم الاخلاقية، القيم السياسية، القيم الثقافية، القيم الاقتصادية) وبيدائل رباعية للمقياس هي(تنطبق عليّ كلياً، تنطبق عليّ، لا تنطبق عليّ، لا تنطبق عليّ أبداً)، وقد أعطيت الأوزان التالية(3،4،2، 1) للفقرات، وقد طبقت الشروط السيكومترية على المقياس من قبيل الصدق والثبات.

الصدق الظاهري :

تم عرض المقاييس بصورتها الأولى (43) فقرة على عدد من المتخصصين في علم الاجتماع وعلم النفس، لتقييم درجة ملاءمة فقرات المقياس، ومدى تمثيلها لموضوع البحث، حيث اعتمدت نسبة الموافقة على الفقرات بـ (80%) لإبقاء الفقرة، فتمت إعادة صياغة بعض فقرات المقياس كما تم حذف ثلاث فقرات من المقياس ليصبح عدد فقرات المقياس بشكله النهائي مكوناً من (40) فقرة.

ثبات المقياس

هو أحد الشروط التي يجب أن تتصف بها أداة القياس، ويُقصد به الاستقرار بحيث إنَّ درجته لا تتغير جوهرياً بتكرار إجراء الاختبار، بمعنى أن يكون الاختبار قادراً على أن يحقق دائماً النتائج نفسها في حالة تطبيقه على المجموعة نفسها وتحت الظروف ذاتها في أزمنة مختلفة، وتمت الاستعانة بطريقة التجزئة النصفية- Split Half method: (الفقرات الفردية والزوجية) وكانت قيمة معامل ارتباط سبيرمان براون المستخرج تساوي (0.870) وباستخدام معادلة سبيرمان براون التصحيحية بلغ معدل الثبات (0.927) وهو معامل ثبات عال.

الوسائل الإحصائية المستخدمة

تمت الاستعانة ببعض المعادلات في الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) لتحليل البيانات والوقوف على نتائج البحث ومناقشة أهدافه، علماً أن مستوى الدلالة المعتمد للاختبارات الإحصائية هو (0.01).

سادساً- عرض النتائج ومناقشة أهداف البحث

تم الاعتماد على عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها على وفق الأهداف المحددة لهذا البحث، ومن ثم مناقشة فرضية البحث.

الهدف الأول- تقبل التغير القيمي للنازحين العائدين بدلالة الوسط الفرضي.

لتحقيق هذا الهدف تم تطبيق اختبار (t-test) لعينة واحدة (One- sample statistics)، لإيجاد دلالة الفرق المعنوي بين الوسطين) الحسابي لمجتمع البحث) و(الفرضي للمقياس)، وتم تحديد الوسط الفرضي للمقياس من حاصل ضرب متوسط أوزان بدائل الأستجابة بعدد فقرات المقياس (1+2+3+4+10=4×2.5=100)، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى (0.01) ما بين متوسطي عينة البحث الذي بلغ (124.307) والوسط الفرضي (100) للمقياس، كما يتضح من بيانات الجدول (2).

جدول (2) نتائج الأختبار التائي بدلالة الوسط الحسابي لمقياس القيم

مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة t		الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المقياس
		المجدولة	المستخرجة				
0.001	299	2.36	32.185	100	13.079	124.307	مقياس القيم

إن قيمة (t) المستخرجة بلغت (32.185) مقارنة بالقيمة المجدولة (2.36)، وإن صالح الفرق يعود لعينة البحث، أي أن المنظومة القيمية للعائدين النازحين من إقليم كردستان قد تغيرت بشكل واضح، وقد يعود ذلك إلى أن إدراك وتقبل النازحين لتلك القيم الجديدة نسبي، ويرتبط بالمكونات الثلاثة الأساسية المكونة للمنظومة القيمية (المكون العقلي، والمكون الوجداني، والمكون السلوكي) وفقاً لنظرية كارول رايف، ومن خلال شعور الفرد بأن هنالك معنى لحياته الجديدة وتغيير نوعيتها نحو الأفضل، وامتلاكه لمعتقدات جديدة ومختلفة تعطي لحياته هدفاً ومعنى يعيش من أجله وتوجه سلوكه نحو تحقيقها بحسب المحددات الاجتماعية له لتحقيق التوازن المطلوب في البيئة التي نزع إليها ومن ثم تحولت إلى سلوك يومي يعمل به، وبهذا نقف على تحقيق الهدف الأول من هذا البحث.

الهدف الثاني- طبيعة المحددات الاجتماعية للتغير القيمي وأبعادها لدى النازحين العائدين من إقليم كردستان

لمعرفة العلاقات الداخلية تم اللجوء إلى استخدام مصفوفة معاملات الارتباط وتم الاعتماد على مستوى الدلالة الإحصائية (0.01)، وأوضحت نتائج الجدول (3) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين جميع الأبعاد والعامل الرئيس، فقد بلغت



قيمتها بين المتغير الرئيس المحددات الاجتماعية والبعد الاجتماعي (**0.745)، وبلغت قيمتها مع البعد الأخلاقي للتغير القيمي بـ (**0.756)، وأرتبطت بالبعد السياسي (**0.727)، كما ارتبطت بالبعد الثقافي بـ (**0.881)، والبعد الاقتصادي بـ (**0.728)، وهذه دلالة على أن الزوج إلى إقليم كوردستان ساهم وبشكل فعال على جميع مقياس المحددات الاجتماعية للتغير القيمي لدى النازحين العائدين من وحدات عينة البحث، وكانت اقوى التغيرات في الجانب الثقافي، وتعتبر هذه الحالة طبيعية بحسب اتجاهه (Charles Cooley) في أن الوعي الاجتماعي والثقافي عند الفرد لا يمكن فصله عن ماضيه وحاضره ومستقبله بأعتبارها عملية مرتبطة بالأدراك للبيئة المحيطة به وترتبط معرفياً بالخبرة والتفكير الواعي، والمحددات القيمية التي تعتمد على مستوى الثقافة بين الأفراد، عليه تم تحقيق الهدف الثاني من هذا البحث، التعرف على الأبعاد الأكثر تقبلاً التي ساهمت في التغير القيمي للنازحين العائدين.

جدول (3) طبيعة المحددات الاجتماعية للتغير القيمي وأبعادها لدى النازحين

العلاقات الداخلية	المقياس ككل	البعد الاجتماعي	البعد الأخلاقي	البعد السياسي	البعد الثقافي	البعد الاقتصادي
1 المقياس ككل	1					
2 البعد الاجتماعي	.745**	1				
3 البعد الأخلاقي	.756**	.475**	1			
4 البعد السياسي	.727**	.325**	.475**	1		
5 البعد الثقافي	.881**	.493**	.582**	.629**	1	
6 البعد الاقتصادي	.728**	.380**	.432**	.522**	.635**	1

** . Correlation is significant at the 0.01

الهدف الثالث: التعرف على مستويات المحددات الاجتماعية للتغير القيمي لدى النازحين العائدين من وحدات البحث.

بما أن ميول البحث وتوجهاته ومعتقداته وحدات تتأثر بالسمات الفردية عليه فأن الوقوف على فروقات بين هذه الوحدات قد تحدد مستويات مختلفة للمحددات الاجتماعية للتغير القيمي لديهم لهذا، تم درج الدرجات الكلية التي حصل عليها النازحون من وحدات عينة البحث من أعلى درجة كلية إلى أدنى درجة، وأعتمد الوسط الحسابي (124.307) محكاً لتقسيم الدرجات إلى فئتين عليا ودنيا بهدف بيان مستويات المحددات الاجتماعية للتغير القيمي لدى النازحين العائدين من وحدات البحث، كما تتضح من بيانات الجدول (4)

جدول (4) دلالة الفروق بين درجات مجموعتي الفئتين الدنيا والعليا لعينة البحث

مقياس القيم	حجم العينة	الوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	قيمة t		درجة الحرية	مستوى الدلالة 0.01
				المستخرج	المجدول		
الدرجات العليا	137	135.255	9.55	29.0865	2.36	298	دال
الدرجات الدنيا	163	115.098	7.242				

حيث بلغ حجم عينة فئة الدرجات العليا (134) وحدة وبلغت قيمة وسطه الحسابي (135.255) بأنحراف معياري قدره (9.55)، في حين بلغ حجم فئة الدرجات الدنيا (163) وحدة بوسط حسابي قدره (115.098) وأنحراف معياري قدره (7.242)، وبلغت قيمة



الفرق المعنوي بين المتوسطين بأختبار (t) (29.0865) وهي دالة أحصائياً عند مستوى (0.01) وأن صالح الفرق يعود للدرجات العليا الذين تأثروا بالمحددات الاجتماعية للتغير القيمي بنحو ساعدهم على تقبل ابعاد التغير القيمي أكثر من الفئة التي كانت لديها درجات أقل بحسب استجابتهم لمقياس البحث، وبهذا نقف على تحقيق الهدف الثالث من هذا البحث.

الهدف الرابع: الوقوف على دلالات الفروق في التغير القيمي بحسب متغيرات البحث.

أن المتغيرات الفردية تمرر الدلالات التي تريد إيصالها من المتغير المستقل إلى المتغير التابع، وقد تساهم من خلالها في رصد الفروق أو العلاقات فيما بينها، لذا فأنها قد تضطلع بدور في تشكيل المحددات الاجتماعية للتغير القيمي فيتشابه الأفراد أو يختلفون فيها كونها خصائص فردية توجه سلوكياتهم أو ميولهم وأتجاهاتهم نحو تحقيق غايات معينة وتنطوي هذه المتغيرات على الجنس والعمر والتحصيل الدراسي والمهنة ونوعية السكن والحالة الاجتماعية والاقتصادية وعدد الاطفال وفترة النزوح وبغية الوقوف على دلالات الفروق في هذه المتغيرات لجأنا تبعاً لتصنيف المتغير إلى أختبارين هما (f) و (t) كما يتضح من الجدول (5).

جدول (5) نتائج الفروقات للمتغيرات البحث

المتغير	الحالة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	قيمة t		درجة الحرية	مستوى الدلالة 0.01
					المستخرج	المجدول		
الجنس	ذكور	247	124.5749	13.22267	0.768	2.36	298	غير دال
	إناث	52	123.0385	12.55101				
العمر	39-20	160	122.5769	11.54114	1.724	2.36	298	غير دال
	59-40	140	125.5739	14.15209				
التحصيل الدراسي	ثانوية فما دون	103	129.928	19.1928	1.536	2.36	298	غير دال
	جامعية فما فوق	197	123.9412	14.9618				
المهنة	قطاع حكومي	154	122.5775	15.94783	1.185	2.36	298	غير دال
	قطاع خاص	146	124.8493	11.72462				
نوعية السكن	ملك	158	123.0126	11.5262	1.562	2.36	298	غير دال
	ايجار	142	125.8493	15.2904				
الحالة الاجتماعية	أعزب	59	119.8148	10.75994	2.891	2.36	298	دال
	متزوج	241	125.4357	13.34217				
الحالة الاقتصادية	جيد فما فوق	127	126.6860	11.80554	2.511	2.36	298	دال



				متوسط فما دون	173	122.641 6	12.40119
دال	2	0.035	3.379	لايوجد	30	118.666 7	14.75158
				2-1	98	125.622 4	12.00989
				4-3	109	125.522 9	13.61140
				6-5	42	120.642 9	11.26579
				8-7	21	127.400 0	13.74734
				Total	300	124.307 7	13.10076
دال	3	0.006	4.256	فترة النزوح	72	118.241 4	12.38275
				4-3 سنة	33	123.500 0	14.29866
				6-5 سنة	300	124.30	13.10076
				Total			

يتضح من نتائج الأختبارين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغيرات الجنس والعمر والتحصيل الدراسي والمهنة ونوعية السكن في توجهاتهم نحو التغيير القيمي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل من متغير الحالة الاجتماعية بين العزاب والمتزوجين بقيمة (2.891) ولصالح فئة المتزوجين، وفي متغير الحالة الاقتصادية جيدة فما فوق ومتوسطة فما دون بقيمة (2.511) ولصالح فئة جيدة فما فوق، فضلاً عن وجود فروق داخلية لفئات عدد الأطفال بقيمة (3.379)، لفئات فترة النزوح بقيمة (4.256)، وبهذا نقف على تحقيق الهدف الرابع من هذا البحث.

مناقشة فرضية البحث الأساسية

بعد مناقشة أهداف البحث فيما يخص مدى تقبل التغيير القيمي والتعرف على الأبعاد الأكثر تقبلاً من قبل وحدات عينة البحث وتحديد مستويات التقبل وبيان أثر المتغيرات الفردية في ذلك يمكن القول بأننا وقفنا على رفض الفرضية الصفرية (H0)، فلا توجد علاقة بين المحددات الاجتماعية والتغيير القيمي لدى النازحين العائدين إلى مدينة الموصل من مدينة أربيل عاصمة إقليم كردستان/ العراق وقبول فرضية البحث (H1) التي تبين وجود العلاقة .

الاستنتاجات

اعتماداً على نتائج البحث يمكننا صياغة أهم الاستنتاجات لهذا البحث بهدف الحصول على تفسير وتوضيح المحددات الاجتماعية للتغيير القيمي وكالاتي:
إن طبيعة المحددات الاجتماعية للتغيير القيمي وأبعادها لدى النازحين العائدين من إقليم كردستان قد تركت أثراً واضحاً على مستوى وعي الأفراد ضمن حدود البيئة الاجتماعية بسبب ما تعرض له النازحون من اهتزازات اجتماعية وثقافية حركت لديهم الوعي

الثقافي بسبب تغير المحتوى أو المضمون المعرفي لنسق القيم الاجتماعية لديهم ليساهم في دمجهم بالبيئة الاجتماعية الجديدة.

عدم وجود مستوى واحد للمحددات الاجتماعية للتغير القيمي لدى النازحين العائدين من وحدات البحث، وقد يعود إلى اختلاف إدراك الفرد لنفسه كعضو في المجتمع الذي يعيش فيه، ولنمط العلاقات المبنية على المعايير والقيم الاجتماعية، والذي يتطلب منه الوعي لأهمية وممارسة الاختلاف والاعتراف بالآخر كإطار مرجعي ثقافي، وإدراك التميز في فهم وتقبل الآخر، وتفعيل عميلة التأثير كقيمة مرجعية تمارس سلوكياً أثناء عملية التواصل الاجتماعي مع الآخرين قد ترتبط في عدة جوانب بالمؤشر الاقتصادي الذي يساهم في تسريع عميلة الثقافة.

إن دلالات الفروق في التغير القيمي بحسب متغيرات البحث قد جاءت متفاوتة، وهذا لأن النازحين اتقائيون في تقبل بعض الجوانب في المنظومة القيمية أكثر من غيرها، وأن المحددات الاجتماعية للتغير القيمي تكون مختلفة من فرد لآخر، وهذه دلالة طبيعية؛ لأن تقبل القيم وتحويلها لسلوك يومي يحتاج إلى فترات زمنية طويلة.

توصيات البحث

بناءً على ما توصلت إليه نتائج البحث الحالي نقدم مجموعة من التوصيات وهي:

- إلى كل من وزارة الهجرة والمهجرين في الجمهورية العراقية ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية و وزارة العدل، متابعة النازحين بعد عودتهم إلى أماكنهم الأصلية ورفع كفاءة الرعاية المقدمة لهم في مختلف المجالات، والسعي إلى تأمين الحلول السريعة لمعالجة أوضاعهم الآتية والمستقبلية وتوفير الأمان والاستقرار لهم.
 - 2 - توفير الدعم لوزارة الهجرة والمهجرين لحسم القضايا العالقة بهذا الملف من خلال العمل على تحسين البنية التحتية لمدينة الموصل وتوفير فرص العمل لتسهيل العودة الآمنة والطوعية للنازحين الذين لازالوا مقيمين في مدينة أربيل.
 - 3 - تطوير وتحديث قوانين النزوح بما يتماشى مع القوانين الدولية لحقوق الإنسان.
- مقترحات البحث-

بناءً على ما سبق توصي الباحثة إجراء بحوث أخرى في المستقبل في المجالات الاجتماعية والنفسية للنازحين، مثل:

- علاقة الآثار النفسية والاجتماعية بنوعية حياة الأسرة العائدة/ دراسة تتبعية للأسرة النازحة

المصادر:

1. بيومي، محمد احمد، (2002)، علم اجتماع القيم، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
2. الزبود، ماجد (2016)، الشباب والقيم في عالم متغير، عمان، الأردن: دارالشروق للنشر والتوزيع.
3. طاهر، بوشلوش، (2008)، التحولات الاجتماعية والاقتصادية وأثارها على القيم في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي، الجزائر، مطبعة بن مرابط للنشر والتوزيع والطباعة.
4. الكيلاني، عبدالله زيد، والشريفين، نبال كمال، (2007)، مدخل إلى البحث في العلوم التربوية والاجتماعية، عمان: دار المسيرة.
5. محمود، هناء عطية (1959)، التوجيه التربوي والمهني، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
6. المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، UNHCR، (2020)، <https://ar.freedomyome-wiki.com>
7. يلمان، أحلام، (2002)، سوسيولوجيا القيم والتغير القيمي في المجتمع الجزائري، الجزائر، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية.
8. Adriana,(2012), Developments in the traditional values and changing values between generation Mayan university students, Research magazine for teenagers,27 Michigan university, united states, jar-sagrebub.com.
9. Amy ,K(2008).Promoting National Values For Social change: Evaluating the Hartline's life orientation campaign in south Africa. Regent university, dissertation.
10. Bunch,W.(2005). Changing moral Judgment in divinity students, journal of moral education, and 34,363-370.
11. Campbell. (2013).community mobilization in the 21st century: Updating our theory of health psychology, 19(1), 49-59.
12. Drolet, j& Sampson. (2014). addressing climate change from a social development approach: Small cities and rural community's adaptation and response to climate change in British Columbia, Canada. International social work, 55(4), 234-244.
13. EAUDE,T,(2008).Children's Spirual, moral, social and cultural development. SAGE Publication Ltd. London.



14. Frederic G.(2013).Social work values and ethics(foundations of social work knowledge series)4th edition .USA: Columbia University press.
15. Guo ,C, Webb, N, Abzug, R,& peck(2013).Religious affiliation, religious attendance, and participation in social change organizations. Nonprofit and voluntary sector quarterly, 42(1), 34-58.
16. Haydon, G,(2007) Values for Educational leadership, SAGE Publications Ltd Thousand Oaks, California.
17. Hompson, p(2000), Reviewing social change in Antiquity and modernity: A Hestian- Her mean systems perspective on family and the polity, women studies & education, Lehman coll, city university of new york: Bronx.
18. Jaintao, R,(2005),Basic Items in social change of Guangdong, china: sun yat-sen UN.
19. Karl Mannheim,(1956),Essays on the Sociology of culture, volum seven, Routledge and Kegan.
20. Kelly, L,(2002), Educational and psycho- social factors that influence African American youth's preferences for social change, Michigan state University , Dissertation.
21. Mohanty, M(2014),Social Change, published in association with council for social development.
22. Mwakelemu, M& Jemimah, W (2013), Social change and transmission of socio- Dissertations & Theses.
23. Paddison, R, & M.C. Cann, E (2014), cities and social change: Encounters with Contemporary Urbanism, SAGE Publications Ltd.
24. Park, H, (2014), Cultural Values and Family Experiences in diverse Ecological contexts: Implications for Social change, university of California Los Angeles, Dissertation.
25. Parrrt, L(2014), Values and Ethics in Social work practice(3Ed),Learning Matters.
26. Pinquart ,M & Faber(2009),Social change demands coping and intimate and personal relationships,26(6-7)793-810.
27. Ryan, Alison and Macara, Kara, Tim, Serna,(2013) Academic adapt to changes in the relationship of self through the transition to middle school, Journal of youth and adolescence,42m,number9,link, springer,con,pp37.
28. Sablonniere, R. Tougas .F& Lortie-Lussier,M.(2009), Dramatic Social Change in Russia and Mongolia: connecting relative deprivation to social Identity journal of cross- cultural psychology,40(3),327-348.
29. Yetunde , A.(2011),Using Mixed-Adolescent Dyads During Social Changes, Say brook University , Dissertation.

ملحق (1) مقياس البحث بشكله النهائي

1.	علاقاتي تحددت مع الجيران والأقارب بعد عودتي إلى مدينتي.
2.	لم تنقطع علاقاتي مع بعض الأسر في الإقليم بعد العودة إلى مدينتي.
3.	ظهر لي زيف بعض العلاقات القرابية بعد الزواج.
4.	لديّ علاقات صداقة مع بعض الأفراد في الإقليم.
5.	أن مستوى حقوق المرأة في الإقليم موضع تقدير.
6.	أؤمن بحرية الاختيار للزواج بعد الزواج.
7.	تغيرت نظرتك للقيم الاجتماعية التقليدية بعد الزواج.
8.	تخرج مع عائلتك لقضاء أوقات الفراغ والتسليه في المولات والفسح الخضراء.
9.	تؤيد إجراء الحوار الديمقراطي بين أفراد الأسرة.
10.	لازلت تحافظ على سلوكك وملبسك التقليدي بعد العودة.
	ثانياً: القيم الأخلاقية
11.	أحرص على زيارة أهلي وأقاربي باستمرار.
12.	تحترم جميع الانتماءات الدينية.
13.	تشعر بالرضا والقناعة في حياتك الآن.
14.	تؤيد فكرة المدارس المختلطة بين الجنسين.
15.	تؤيد فكرة تحديد النسل في الأسرة.
16.	لا تراقب أفراد أسرتك في الأمور اليومية.
	ثالثاً: القيم السياسية
17.	تفضل أسلوب الحوار في حل المشكلات العالقة بين المركز والإقليم.
18.	كل القوميات لديها الحق في العيش الكريم.
19.	تشعر بالرضا لعودتك لمدينتك بعد الزواج.
20.	لا تستطيع مواكبة التغيرات السريعة في المجال السياسي.
21.	تعتقد أن المرأة غير مؤهلة للعمل في المجال السياسي.
22.	تشارك في الانتخابات القادمة لتساهم في تغيير أوضاع بلدك.
23.	تعتقد بأنه حان وقت التخلص من التوجهات العنصرية والطائفية في البلد.



رابعاً: القيم الثقافية			
24.			الكلمة الأخيرة يجب أن تكون للرجل داخل الأسرة.
25.			يسهل عليك تكوين صداقات مع الجنس الآخر.
26.			لاتمانع في المصاهرة مع القوميات الأخرى.
27.			تشارك زوجتك وأطفالك في أعمال العمل المنزلي بعد الزواج.
28.			تحافظ على الممتلكات العامة.
29.			تساهم في حل مشاكل منطقتك السكنية.
30.			الالتزام بالنظام واجب على الجميع.
31.			لدي صداقات مع المكونات الثقافية المختلفة بعد الزواج.
32.			قيادة المرأة للسيارة أمر طبيعي.
33.			دائماً ما أظهر حبي وتقديري لأفراد أسرتي.
34.			أفراد أسرتي يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي بحرية.
35.			أمتنع عن استخدام أسلوب الضرب في محاولة تهذيب الأطفال.
خامساً: القيم الاقتصادية			
36.			تلمست فعلياً بأن المال في الغربة وطن .
37.			تشجع إكمال المرأة لتعليمها.
38.			لاتمانع عمل المرأة في القطاع الخاص.
39.			تسعى لتحقيق مصالحك الشخصية من خلال العمل.
40.			أدركت قيمة العمل أكثر بعد عودتك إلى مدينتك.



په رژینه كۆمه لایه تیه كانی گۆرانی به های، توژیینه وه کی پراکتیکی له لای نموویه ک له ئاواره گه پراوه كانی هه رژیمی کوردستان

خالد محمود حمی

به شی کۆمه لانس-کۆلیژی ئاداب-زانکۆی مووسل
Khalid.m.h@uomosul.edu.iq

جوان اسماعیل بکر خوشناو

به شی کۆمه لانس-کۆلیژی ئاداب-زانکۆی سه لاهه ددین-هه ولیر
Jwan.bakr@su.edu.krd

پوخته

ئهم توژیینه وه پیک هاتوو له وینا کردنی و شیکاری کردنی چهند ئارسته یه ک که په یوسته به گۆرانی به هاکان له لای ئاواره گه پراوه كانی هه رژیمی کوردستان بۆ شاری مووسل، له ریکای وه لمر دانوه له سه ر پیوه ری توژیینه وه که که ئاماده کراوه بۆ گه یشتن به ئامانجه كانی توژیینه وه که که بریتین له وه ستان له سه ر کاریگه ری ئاواره بوون به ئاستی قبول کردنی سسته می نوپی به هاکان له لای ئاواره گه پراوه کان، ههروه ها ئاشنا بوون به وه رهه ندانه ی که به رزترین ئاستی قبول کردنیان هه به که به ژداره له گۆرانی به هاکانی ئاواره گه پراوه کان، ههروه ها ئاشنا بوون به ئاسته کان پهرژینه کۆمه لایه تیه کان گۆرانی به های ئاواره گه پراوه کان، دواتر وه ستان له سه ر ده لاله تی جیاوازی گۆرانی به هاکان به گویره ی گۆراوه لاه کییه کان توژیینه وه که که پیک دین له (ره گه ز، ته من، ئاستی زانستی، پیشه، جۆری نیشته ج- بوون، باری ئابووری، ژماره ی مندال، ماوه ی ئاواره بوون، که به ریکه ی میتۆدی وینایی (وصفی) په یوه سته بۆ شیکردنه وه ی ئه نجامه کان، ئهم توژیینه وه به له سه ر نموونه به ک جیه ج- کراوه که پیکهاتوو له (300) یه که له ته مه نی (20+) به سه ره وه له ئاواره گه پراوه کان، ههروه ها به مه به سته کۆکردنه وه ی زانیاریه کان پیوه ریک ئاماده کراوه له لایه ن توژیهران که پیک هاتوو بوو له (40) برگه و پینچ رهه ند (رهه ندی کۆمه لایه تی، رهه ندی ئه خلاقی، رهه ندی پامباری، رهه ندی کلتووری، رهه ندی ئابووری) له گه ل ئه لته رناتیقی چوارینه (زۆر به سه رمدا ده چه سپیت- به سه رمدا ده چه سپیت- به سه رمدا ناچه سپیت- هه رگیز به سه رمدا ناچه سپیت) که به شیوه یه کی ئه لکترۆنی دابه شکرا (Google forms)، گرنگترین ئه نجامه کان توژیینه وه که ش بریتی بوو له ره تکردنه وه ی گریمانه ی سفری (H0) په یوندی نییه نیوان پهرژینه کۆمه لایه تیه کان و گۆرانی به های لای ئاواره گه پراوه كانی هه رژیمی کوردستان، و قبول کردنی گریمانه ی توژیینه وه (H1) په یوندییه کی ریزه یی هه به له نیوان پهرژینه کۆمه لایه تیه کان و گۆرانی به های لای ئاواره گه پراوه كانی هه رژیمی کوردستان بۆ شاری مووسل.

کلیله وشه: پهرژینه کۆمه لایه تیه کان- گۆرانی به های- ئاواره گه پراوه کان.

The social determinants of value of change, a field study of a sample of IDPs returning from the Kurdistan Region

Juan Ismail Bakr

College of Arts, Department of Sociology,
Salahaddin University- Erbil
Jwan.bakr@su.edu.krd

Khaled Mahmoud Hami

Sociology Department/ College of Arts -
University of Mosul
Khalid.m.h@uomosul.edu.iq

Abstract

This research aims to monitor, describe and analyze some aspects and trends related to the social determinants of value of change among the displaced returning from Kurdistan Region to the city of Mosul, by answering the paragraphs of the research scale, which were prepared to reflect the research objectives of identifying the impact of displacement on the extent to which the new value system is accepted by returning displaced persons, by answering the paragraphs of the research scale, which were prepared to reflect the research objectives of identifying the impact of displacement on the extent to which the new value system is accepted by returning displaced persons, by answering the paragraphs of the research scale, which were prepared to reflect the research objectives of identifying the impact of displacement on the extent to which the new value system is accepted by returning displaced persons, to identify the indications of differences in value change according to the variables of research (sex, age, educational attainment, occupation, quality of housing, social situation, economic situation, number of children, period of displacement), as well as the basis for the descriptive analytical method of analysis of results, the size of the research sample was (300) units in the age group of (20+) years of returning displaced persons, while the research tool may be from a measure built by researchers for the purposes of this research consisting of 40 paragraphs in five dimensions (social dimension, ethical dimension, political dimension, cultural and economic dimension), with four alternatives, they are (fully applies to me – applies to me – does not apply to me - never applies to me) and the tool has been published electronically via Google forms. Value of returning displaced people rejecting the null hypothesis (H0) There is no relationship between social determinants and value change among displaced people returning to the city of Mosul from Erbil, the capital of Kurdistan Region /Iraq, and accepting the research hypothesis (H1) that shows the existence of the relationship.

Keywords: social determinants, value, IDPs.